

شرح التحفة العراقية (01) قول المصنف "والناس [أي في الصبر والمرحمة] أربعة أقسام .." - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#) وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. يقول ابن - [00:00:27](#)

رحمه الله والناس اربعة اقسام والناس اربعة اقسام فيما يتعلق بالصبر على المقدور ومرارته وعلى البلاء ومرارته وعلى ما يتعلق بذلك من الرحمة. قال الناس اربعة اقسام. منهم من يكون فيه صبر بقسوة. يعني يمسك عن الجزع وآ لا يتكلم بما يسخط الرب جل وعلا - [00:00:47](#)

لكن فيه قسوة على من مات او من اصابه بلاء او غير ذلك. ومنهم من يكون فيه رحمة بجزع. يرحم صاحب البلاء ورحم المتوفى ويرحم المريض او غير ذلك. لكنه يعجز عن الصبر وعن كتمان الالم فيجزع ويظهر - [00:01:17](#) عليه. ومنهم من يكون فيه الاسنان القسوة والايه؟ والجزع. طب ازاي وهو عنده قسوة على الراجل المبتلى ده؟ يعني واحد اه توفي له عزيز كيف نجتمع بين القسوة والجزع؟ ان هو بيجزع على فوات حظ نفسه هو ولا يرحم المتوفى والمبتلى - [00:01:37](#) احنا قلنا القصة دي كلها كانت تكملة لما ذكره من حال النبي عليه الصلاة والسلام لما توفي اه ولده. او لما حضر وفاة بعض اصحابه فبكى فقليل له في ذلك قال ان هذه رحمة يجعلها الله عز وجل في قلب من شاء من عباده - [00:01:57](#) وانما يرحم الله من عباده الرحماء. فازا كان الله عز وجل يرحم من عباده الرحماء. وكانت اه هذه اه الرحمة اه متعلقة بما بحال المرحوم ان هو يرحم هذا الشخص انه يصيبه سكرات - [00:02:17](#)

او يصيبه مرض او الم او يفارق الدنيا. رحمة به صاحب هذا البلاء. اما هو نفسه صلى الله عليه وسلم فكان سيد الصابرين وسيد الراضين صلى الله عليه وسلم. اللي ينفع. ينفع الجمع بين ايه؟ من رحمة الميت صلة الفراق - [00:02:37](#) اه ينفع بس هو الاكمل انه فوات حزنك انت بتعالجه بالرضا عالجه انت بقى بالرضا انك بتنزر الى فعل الرب جل وعلا وان ده قضاء ربنا وان ربنا قضى ذلك وقدره فانا فعل الله عز وجل ارضى به واسلم - [00:02:57](#)

وينشرح صدري به. وده المقام اللي كان عند النبي عليه الصلاة والسلام. فتصيبه الروح بالمقام الاعلى. هل هل المقال اقل شوية من كده؟ انه اصبر لا يجزع لكنه يبكي على فوات حزي هو. زائد رحمة الايه؟ الميت اللي انت بتقوله. بس ده مقام اقل من الاولاني. مقام اقل من الاولاني. فهو بيقول بقى النوع - [00:03:17](#)

منهم من يكون فيه القسوة والجزع. آ الجزع اللي هو ان يضطرب القلب يضطرب القلب ولا يسكن ويخرج على اللسان وعلى الجوارح هزل اضطراب. في اه الفاظ غير مشروعة في تسخط في آ لوم للقدر وغير ذلك. والمؤمن المحمود الذي يصبر على ما يصيبه - [00:03:37](#)

ويرحم الناس. يصبر على ما يصيبه. ويرحم الناس. يبقى حظه هو هيصبر عليه. بل يتقرب انه يوصل لمرحلة الايه الرضا واما ما يصيب من امامه والد او ولد او اه صاحب او اخ او غير ذلك فانما يرحمه ويتألم او - [00:04:07](#)

يرق قلبه له. وقد ظن طائفة من المصنفين في هذا الباب ان الرضا عن الله من توابع المحبة والمحبة لله. وهذا انما يتوجه على المأخذ الاول. وهو الرضا عنه لاستحقاقه - [00:04:27](#)

ذلك بنفسه. احنا بنقول ايه اللي يوجب للعبد الرضا احنا هنا قرأناها المرة اللي فاتت. ايه اللي يوجب العبد الرضا؟ امرين. الامر الاول ان الله عز وجل اهل لكل خير - [00:04:47](#)

فهو يحب لزاته ويرضى عن افعاله لزاته بغض النزر وقطع النزر عن اي اعتبار تاني. والموجب الثاني ان تعلم ان فعل الله لك خير. عجباً لامر المؤمن فان امره كله له خير. وليس ذلك الا للمؤمن. فقال على المأخذ الاول - [00:05:01](#)
ان آ هو الرضا عنه سبحانه وتعالى الاستحقاق ذلك بنفسه. مع قطع العبد النظر عن حظه. بغض النظر انا اللي هيصيبني ضرر ضرر ولا مش ضرر هو ربنا سبحانه وتعالى يحب لزاته ويرضى عنه لزاته سبحانه وتعالى. بخلاف المأخذ الثاني وهو الرضا لعلم - [00:05:19](#)
بان المقضي خير له. يرضى لانه بيقول لأ اللي حصل ده احسن لي انا. اللي حصل ده مع ما فيه من الم احسن لي انا وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. عسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون. والبلاء ده هو اللي هو ظاهره بلاء. بالنسبة لي انا لما ارضى واسلم ربنا يرفع - [00:05:39](#)

درجتي يبقى احسن لي برضو والمأخذ الساني وهو الرضا لعلمه بان المقضي خير له. ثم ان المحبة متعلقة وبعد كده لانك عارف ان اللي ربنا قضاه وقدره لك ده خير تقوم تحب ربنا. يبقى المحبة في الحالة الثانية دي تابعة - [00:05:59](#)
والحالة الاولانية الرضا تابع للايه؟ للمحبة لانك مجرد حبك لربنا لزاته يجعلك ترضى عن كل اقداره وكل تعالي سبحانه وتعالى بيقول بقى ولكن قد يقال في تقرير اه سم ان المحب متعلقة به والرضا متعلق بقضاء. ولكن قد يقال - [00:06:19](#)
في تقرير ما قال هذا المصنف ونحوه ان المحبة لله تعالى نوعان. هيبتي بقى يفصل المسألة ديت بطريقة جميلة جدا يعني هيقول محبة الله عز وجل نوعان. محبة له نفسه المحبة لله نوعان. محبة له نفسه - [00:06:39](#)
ومحبة له لما منه من الاحسان. يبقى واحد بيحب ربنا عشان ربنا يستحق المحبة. بغض النزر عن النعم اللي جاي لك منه هو بنفسه بصفاته واسمائاه وافعاله اهل للثناء واهل للمحبة سبحانه وتعالى. والنوع الثاني محبة له لما من - [00:06:59](#)
من الاحسان اللي بيفضيه يسديه اليك وآآ ينعم به عليك. وكذلك الحمد له نوعان. حمد له على ما استحقه بنفسه وحمد له على احسانه الى عبده. فالنوعان للرضا كالتوعين المحبة برضو هيبقى ايه؟ نوعان. بنفس الطريقة التقسيم ده. اما الرضا به وبدينه وبرسوله - [00:07:19](#)

صلى الله عليه وسلم فذلك من حظ المحبة. ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم زوق طعم الايمان كما ذكر في المحبة وجود حلاوة الايمان. وهذان الحديثان الصحيحان هما اصل فيما - [00:07:48](#)
يذكر من الوجد والذوق الايماني الشرعي دون الضال البدعي. ففي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً - [00:08:08](#)
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. من كان الله ورسوله احب اليه مما سواه ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله. ومن كان يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقي في النار - [00:08:28](#)

هو هنا بيقول ان الحديثين دولت اصل آ الذوق والوجد. وان دي مصطلحات عند الصوفية. وآآ بيعبر بها عندهم على معاني اخرى فيها ما يشرع فيها ما لا يشرع. وابن تيمية لما جه يتعامل مع الالفاظ ديت ما ردهاش جملة. قال لا تعال نتعامل مع الالفاظ دي بالتفصيل - [00:08:48](#)

يا ترى ايه معنى الزوق؟ وهل ورد في الكتاب والسنة ولا؟ قال اه ورد. ورد في الكتاب الذوق ذوق انك انت العزيز الكريم ورد فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. فورد الزوق بمعنى اعم من مجرد - [00:09:08](#)
التزوق الايه؟ اللسان. ورد في السنة ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربه. فاذا في شرعي اه ايه اللي يدل عليه الاية والحديث نص

كذلك طعم الايمان كده وفي وجد - 00:09:28

شرعي اه كقوله عز وجل سلاسل من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. يبقى فيه وجد شرعي فيه زوق شرعي. ايه الضابط فيهم ان هم يكونوا ولما امر الله عز وجل به امر وجوب او استحباب او ما حض الله عز وجل على فعلهما آآ على فعلهم او ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم لامته - 00:09:48

باختلاف بقى الزوق البدعي. واحد يتزوق السكينة عن طريق الخلوة. وترك كلام الناس فترك بقى الجمع والجماعات وترك ما يلزمه من النصيحة الواجبة وترك ما يلزمه من السعي على عياله وامراته وغير ذلك - 00:10:08

يبقى ساعتها نقول الزوق اللي عندك ده زوق ايه؟ غير مشروع ده بيدعي. واحد بيوجد يجد حلاوة الايمان واجد رقة القلب في الرقص والسماع الصوفي. اللي هو يقعد بعض القوائد الزهدية ويلحنها ويقعد يتمايل عليها ويتواجد. فيجد في قلبي - 00:10:28

لذلك نقول له لأ ده امر غير مشروع وهكذا. فبيقول فنوعان للرضا كان نوعان للمحبة قال عشان كده تأمل رضا به وبدينه وبرسوله فذلك من حظ المحبة. ولهذا تبقى تابعة لمحبة الله عز وجل. طيب - 00:10:48

بيقول وهذا انما يتبين بالكلام على المحبة فنقول. هيبتي يتكلم بقى تفريع كده فصل على محبة الله عز وجل محبة الله بل محبة الله بسم الله ورسوله من اعظم واجبات الايمان محبة الله ورسوله من اعظم واجبات الايمان - 00:11:08

واكبر اصوله واجل قواعده. بل هي اصل كل عمل من اعمال الايمان والدين. كما ان التصديق به اصل كل قول من اقوال الايمان والدين. فان كل حركة في الوجود انما تصدر عن محبته. سبحانه وتعالى. اما عن محبة محمودة - 00:11:32

او عن محبة مذمومة. كل حركة في الوجود تصدر عن محبة مطلقا كده. اما عن محبة محمود او اما عن محبة مذمومة كما قد بسطنا ذلك في قاعدة المحبة من القواعد الكبار. ابن تيمية له رسالة آآ رائعة جدا اسمها قاعدة في المحبة - 00:12:02

حققها الدكتور محمد رشاد سالم رحمه الله ونشرت هي قرابة المتين وخمسين صفحة كده فعلا هو اتكلم فيه عن الباب ده اه بطريقة فيها تمكن عالي جدا وفيها عمق رحمه الله رحمة واسعة ملخصها السطرين اللي هو - 00:12:22

يعني ملخص الفكرة اللي فيها السطرية اللي جابهم هنا. اللي هو ايه؟ ان اي اه حركة اي اه حركة في الوجود تصدر عن محبة او عن بغض لو سمي الترك آآ لو سمي الترك فعل - 00:12:47

هيبقى بيزكر الترك هيصدر عن عن بغض والفعل يصدر عن ايه؟ او الحركة تصدر عنه محبة وقال ان المحبة والبغض ده امرين. امر محمود وامر ايه؟ مذموم. بيقول فجميع الاعمال الايمانية الدينية - 00:13:07

لا تصدر الا عن المحبة المحمودة. واصل المحبة المحمودة هو محبة الله سبحانه وتعالى اذ العمل الصادر عن محبة مذمومة عند الله لا يكون عملا صالحا بل جميع الاعمال الايمانية الدينية لا تصدر الا عن محبة الله تعالى. فان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما اريد به وجهه - 00:13:27

نقرأ بس كده اول جزء في آآ رسالة او قاعدة في المحبة ديت عشان توضح لنا ايه اللي عايزه ابن تيمية رحمه الله بيقول فصل في الحب والبغض المحمود والمحمود - 00:13:57

والمزموم بيقول واصل كل فعل وحركة في العالم من الحب والارادة فهو اصل كل فعل ومبدأه كما ان البغض والكراهة مانع وصاد لكل من عقد بسببه ومدته. فهو اصل كل ترك. اذا فسر الترك بالامر الوجودي كما يفسره بذلك اكثر اهل - 00:14:17

للنزر واذا عني بالتترك مجرد عدم الفعل فعدم الفعل تارة يكون لعدم مقتضيه من المحبة والارادة ولوازمهما وقد يكون لوجود مانع من البغض والكراهية وغير ذلك. فاما وجود الفعل فلا يكون الا عن محبة وارادة. على فكرة الكلام ده مهم جدا وهقول لحضرتك مهم جدا - 00:14:37

عشان هيتفرق عليه كل تصرفاتك في التدين والاستقامة وتعرف كويس جدا احنا مشكلتنا فين. وايه مشكلتنا في التقصير في صلاة القيام او صلاة الفجر او في غض البصر او في حفز اللسان او في اكل المالي الحلال. مشكلتنا هتيجي منين بالزبط؟ هو هو في

قاعدة المحبة دي بيوضح لك المشكلة منين بالزبط؟ بيقول - 00:14:57

اما وجود الفعل فلا يكون الا عن محبة و ارادة حتى دفعه للامور التي يكرهها ويبغضها ولما في ذلك من المحبوب او اللذة يجدها بالدفع. فيقال شفى صدره وقلبه الشفاء والعافية بمحبوب. والمحبة والارادة تكون اما بواسطة واما بغير واسطة. شفى بقى العمق اكثر. مسئل فعله للاشياء التي يكرهها - 00:15:17

كشرب الدواء والمكروه وفعل الاشياء المخالفة لهواه وصبره ونحو ذلك. يعني بقول لك هو اللي بيشرّب دواء او مر اذا كنت انت بتقول كل تصرف وكل حركة بتنبع من مسألة الايه؟ الحب والارادة. طب انا ايه الحب في المر ده؟ قال لك لا حب تحب - 00:15:41 فكر بتحّب صحتك فبتعمل الحركة دي مش لزاتها هل عشان دي قنطرة هتوصلك لايه لحاجة تانية انت بتحبتها. وصل المعنى كده يا اخوانا فان هذه الامور وان كانت مكروهة من بعض الوجوه فاما آآ - 00:16:01

قالوا ايضا لمحبة و ارادة. وان لم تكن المحبة لنفسها بل المحبة لملازمها فانه يحب العافية والصحة المستلزمة لارادة شرب الدواء ويحب رحمة الله ونجاته من عذابه. المستلزم لارادة ترك ما يهواه. ازاى انا متعلق - 00:16:18 بشهوة محرمة بحبها جدا ازاى بقى انا هترك الشهوة دي مع اني بحبها عشان ايه عشان الاعلى منها الحب الاعلى منها. خلاص؟ فلا يترك ما يحبه اه يحب رحمة والله وانا جيت من عذابه المستلزم لارادة ترك ما يهواه. كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. فلا يترك الحي - 00:16:38

ما يحبه ويهواه الا لما يحبه ويهواه. لكن يترك اضعفهما محبة لا قواهما محبة. كما يفعل ما لما محبته اقوى. يفعل ما يكرهه زي شرب الدوا. لما محبته اقوى هو الصحة. وكما يترك ما يحبه لما كراهته اقوى - 00:17:08

من محبة ذلك. ولهذا كانت المحبة والارادة اصل للبغض والكراهة وعلة لها. ولازما مستلزما لها من غير علة الى غير ذلك بقى وقاعد يتكلم عن ايه بقى المحبة التي امر الله عز وجل بها عباده؟ وهي ان هي تعني عبادته ومقامات المحبة. وبعد كده - 00:17:30

عن كلام المتفلسفة في مسألة المحبة ديت ويزيف كلامهم ويرد عليهم. ويتكلم برضه عن آآ كلام بعض المتكلمين في هذه في هذا الباب ويرد عليهم ورسالة نافعة جدا زي ما قلت لحضراتكم يعني آآ - 00:17:50

متين وخمستاشر صفحة متين وخمستاشر صفحة مطبوعة ومطبوعة وموجودة بي دي اف كمان اسمها قاعدة في المحبة خلاص نرجع بقى لكلامنا مع ابن تيمية. بيقول بل جميع الاعمال الايمانية الدينية لا تصدر الا عن محبة الله تعالى - 00:18:07

القاعدة دي بقى لازم نفعلها كويس جدا. يبقى دلوقتي الانسان اللي مبتلى بداء العشق عشق الصور المحرمة. عشق دكتور محافزة ابن تيمية زي ما ابن القيم بيسمياها في الداء والدواء. وفي كتير من كتبه. يا ترى يتخلص من المرض ده ازاى - 00:18:27

ان هو اه يفعل عبودية المحبة في القلب وعبادة المحبة في القلب. ويعرف انه اصل انت بتقعد تناقش واحد عايز تقنعه انه لازم يكره البنت اللي بيحبها دي او يكره - 00:18:47

الصور اللي هو بيعشقها دي بقى بيقولوا لأ مش مش لازم تخليه انه لازم يقتنع انه بيكره. لكن لازم تقنعه بايه؟ ان محبة هذا الامر وان غلبت عليك ستفوت حظك من محبة الرب جل وعلا. وستؤدي الى فوات حظك من الرب جل وعلا. فبالتالي يترك شئ يحبه عشان -

00:19:01

ايه عشان شئ ثاني بيحبه اعلى وهو ده بصراحة شديد يا اخوانا لو اي واحد نزرنا كده في قصص التائبين وعموم المتدينين والملتزمين واللي استقاموا على الطريق بعد ما كان لهم ماضي مظلم ربنا يتوب علينا وعلى - 00:19:21

اوساط المسلمين ايه بقى اللي كان يخليه يسيب الحاجات اللي هو الادمان ده؟ الادمان ده علاقة غير طبيعية وغير سوية بين الشخص وبين موضوع الادمان موضوع الادمان ده ممكن يكون آآ مسكرات او مخدرات او الدخان او او جنس او اي حاجة من

الحاجات الايه؟ الادمانية والعياز بالله - 00:19:34

الصحابة رضوان الله عليهم مع ولهم الشديد بالخمير. يعني كده بيقولوا ايه؟ اليوم آآ خمر وغدا غمر يعني هو اللي الحياة كلها كده طعن وحرب وايه وشرب. هي حياتهم كانت كده. فحياة العرب عموما يعني. وكانت دي احد مباحج الحياة اللي عايشين عشانها.

مسألة الايه - 00:19:54

شرب الخمر دي. وكيف كانت تتمكن من النفوس؟ ومع ذلك لما نزل قول الله عز وجل فهل انتم منتهون؟ اللي هو المرحلة النهائية في التحريم قالوا انتهينا ربنا وايه ارقوها انهار في في المدينة. يا ترى ارقوها كده وهم كارهينها دلوقتي ولا حبهم لربنا اللي حملهم على فعل الامر ده - [00:20:14](#)

اي واحد لو انت نذرت في قصة التزامه وتدينه قبل كده اللي كان مغني اللي كان بيغني في افراح واللي كان بيعزف على الات العزف وغيرها اللي كان مرتبط ببنت - [00:20:34](#)

لا تحل لي ولا ولا الاخيرة بقى من القصص اللي احنا عارفينها دي. ايه اللي يخليه يسبب الحاجات دي بقى؟ ان هو بيعحب ربنا سبحانه وتعالى. بدأ يفكر مع نفسه بدأ ينقشع - [00:20:44](#)

انهو آ غمامة الغفلة. شف انا في حاجة ما كنتش باصص لها. يا ترى بقى ربنا سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته؟ وربنا سبحانه وتعالى في عليائه وما له من قدر وما له من الحق سبحانه وتعالى. انا قايم معه ازاى دلوقتي؟ طب هو راضي عني ولا مش راضي عني؟ ويبدأ يفكر بالطريقة دي - [00:20:54](#)

ايه اللي تخليه فعلا يستصغر هذه المحرمات ويتجاوز هذه العقبة. نفس القصة بقى نقول ايه اللي هيحمي الواحد على بانه يقاتل في سبيل الله فاغلى حاجة يملكها في حياته الايه؟ نفسه فيضحي بها. ايه اللي يخلي الواحد يجاهد بالمال - [00:21:15](#)

اغلى حاجة البالي من الحاجات الغالية جدا على النفس. يبقى المال ده وانه لحب الخير شديد. الانسان بيعحب المال جدا. المال ده بقى. ايه اللي يخليني ابذله ايه اللي يخلي واحد يقوم يصلي بالليل ويسهر؟ مع ان النوم احب اليه. صلي قيام ليل. فضلا معه انه يقوم يصلي الفرض اصلا هو فرض اللي هو الفجر يعني - [00:21:35](#)

هي بقى المعاني دي كلها عشان كده لما واحد يلاقي عنده خلل في حاجة من ديت يعرف الخلل جاي له منين بقى؟ طب لو واحد عايز يزود محبته لربنا سبحانه وتعالى؟ عشان لما المحبة هتزيد ومعدل - [00:21:55](#)

المحبة يزيد مؤشر المحبة يزيد هيحل له مشاكل كتير جدا تلقائيا. هتتحل مشاكل كتير جدا ايه؟ تلقائيا. نرجع بقى تاني لكلام ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين وهو بيتكلم عن الاسباب العشرة الجالبة لمحبة الرب جل وعلا. اللي منها آ قراءة القرآن بتدبر وتفهم اللي منها - [00:22:05](#)

معرفة الاسماء والصفات التعمق في معانيها دي من اوسع الابواب لزيادة المحبة. آ اللي منها كسرة الذكر اللي منها الخلوة في وقت النزول الالهي اللي منها ايثار محابه على محابك عند غلبات الهوى والتسنى الى محبة وان صعب المرتقى الى غير ذلك من الاسباب العشرة اللي عداها ابن القيم رحمه الله - [00:22:25](#)

وتخلي ده مشروع في حياة الانسان ازاى اكون من المحبين الصادقين لربنا سبحانه وتعالى. لان المسألة مش بالادعاء. المسألة ليست بالادعاء اي حد ممكن يدعي كل يدعي وصلا بليلة وليلة لا تقرر لهم بذاك. اذا اشتبكت دموع في جفون - [00:22:45](#)

اعرف من بكى ممن تباكى. يعني المسألة مش كله هيدعي وصلا. طب وهي ليلي بتقول لمين بقى؟ وليلى لا تقرر لهم بالزكاة. مين بقى صاحب المحبة الصادقة مقاومين صاحب ناس رب العالمين ان يرزقنا حبه وحب من احبه وحب عمل صالح يقربنا الى حبه. فبيقول بل - [00:23:05](#)

الاعمال الايمانية الدينية لا تصدر الا عن محبة الله تعالى. فان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما اريد به وجهه. كما سبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك. فمن عمل عملا فاشرك - [00:23:25](#)

ففيه غيري فانا منه بريء. وهو كله للذي اشرك. ولذلك كانوا السلف يقولون قولوا لمن لم يكن مخلصا لا تتعنى تقعد تعمل وزى ما الانسان بيحمل آ آ بضاعته في كيس مسقوب - [00:23:47](#)

فيضع البضاعة والكيس مسقوب من تحت ايه اللي بيحصل في النهاية يبقى في نهاية الرحلة معه ايه؟ ما عهوش حاجة. ربنا يتوب علينا ويصلح حالنا ويرزقنا الاخلاص وقد سبت في الصحيح حديث الثلاثة الذين هم اول من تسعر بهم جهنم. وكان آ ابو هريرة رضي الله عنه وارضاه - [00:24:07](#)

واذا حدس بهذا الحديث يصرع ينشغ نجرة شديدة يعني شفق كده ويغمى عليه. اللي هو حديس ايه بقى؟ اول من تسعر بهم النار سلاسة. وفي رواية مسلم ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل آآ استشهد - [00:24:27](#)

فاتني به فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جريء فقد قيل. انت كنت بطلاع عايز تلاحز قلبك متعلق بايه اللي هيتقال عنك؟ يتقال عنك جريء وشجاع والناس قالت فعلا كده خلاص. ثم امر به فسحب على وجهه - [00:24:49](#)

حتى القي في النار. ورجل تعلم العلم وعلمه. وقرأ القرآن. قرأ القرآن يعني حفظ القرآن حفظا متقنا بقى بيقرأوا عن ظهر قلب فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال - [00:25:17](#)

تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن. قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ. فقد قيل. انتقال. الناس قالت ان انت مميز في العلم ومميز في - [00:25:37](#)

حفظ القرآن ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار. ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله. فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها. قال - [00:25:56](#)

ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك. قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه ثم القي في النار. فنسأل الله السلامة. الاخلاص - [00:26:16](#)

يرفع من قدر الوسخ والنفاق والرياء فقد الاخلاص يجعل من المسجد مزيلة. ايه بيان الكلام ده؟ قال صلى الله عليه وسلم رب اشعث اخبرني تمرين مدفوع بالابواب. لو اقسم على الله لابرء. اشعس يعني شعره ده آآ منكوش - [00:26:36](#)

ليس مرجلا ولا ممشطا. اخبر يعني مليون غبار اترب ذي تمرين يعني يلبس آآ اثواب بالية اسماء البالية ممزقة حاجات قديمة جدا ومتواضعة جدا. مدفوع بالابواب بشكله وبهيئته كده لا يستقبل ما حدش بيبقى حريص - [00:27:10](#)

انه يستقبله وانه يستشرفه. مدفوع بالابواب. لو اقسم على الله لابرء. لكن منزلته عند ربنا نقول ايه؟ يا رب والله لتفعلن كذا فيفعلن الله عز وجل. شفت بقى ده منزلته ايه ده - [00:27:36](#)

اه يبقى نشوف الاخلاص بيرفع قدر الحاجات دي اللي هي الناس عموما بتنفر منها. اشعس اغبر زيت المراية. واما النفاق والرياء وفقد الاخلاص يجعل من المسجد مزيلة. قال الله عز وجل والذين اتخذوا مسجدا ضارا - [00:27:53](#)

كفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل. وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون. لا تقم فيه ابدا. وامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحرق هذا المسجد. مسجد الضار - [00:28:13](#)

فبعد ما كان مسجدا احرق وصار مكان تلقى فيه المزابل والكسرات والقازورات. فنسأل الله عز وجل ان يرزقنا الاخلاص ويصلح قلوبنا الاخلاص معناه تخليص العمل من شوائب النفس ومن ايراداتها الفاسدة. من طلب الحمد والمدح في قلوب الحمد في قلوب - [00:28:33](#)

الناس والمدح في السنتهم ومن الفرار من الذم ومن طلب المنزلة والوجاهة في قلوب الخلق دي كلها افات وامراض نفسية. ولا بد للانسان ان يعالج نفسه منها الشرك بيخفى الشرك بيخفى ولذلك كان في الدعاء - [00:29:00](#)

اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا اعلمه واستغفرك لما لا اعمله. لما لا اعلمه يقول بل اخلاص الدين لله تعالى هو الدين الذي لا يقبل الله سواه اعلى درجات الاخلاص التوحيد الا تجعل مع الله - [00:29:29](#)

الها اخر وهو الذي بعس به الاولين والآخرين من الرسل وانزل به جميع الكتب واتفق عليه امة اهل الايمان وهذا هو خلاصة الدعوة خلاصة الدعوة النبوية. وهو قطب القرآن الذي تدور عليه رحاه. قال الله تعالى - [00:29:49](#)

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص. والسورة كلها عامتها في هذا المعنى اللي هي سورة ايه؟ الزمر. كقوله - [00:30:11](#)

قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وامرت لان اكون اول المسلمين. قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. قل الله

اعبد مخلصا له ديني. فاعبدوا ما شئتم من دونه. قل ان الخاسرين - [00:30:33](#)

الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. الا ذلك هو الخسران المبين. القرآن بيحد لك القيم يا ترى ايه هو الفوز والفلاح وايه هو الخزي والخسارة والخسران الاية بتاعة سورة اه اه البروج بعد ما ذكر الله عز وجل - [00:30:53](#)

انهم احرقوا في الاخدود ولكنهم ماتوا ثابتين على عقيدتهم وعلى دينهم. قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك فوز كبير. الاية الوحيدة اللي فيها ايه؟ الفوز الكبير في القرآن. مع انهم ماتوا - [00:31:18](#)

بس فازوا لانهم ماتوا على التوحيد وسبتوا حتى لقوا الله عز وجل هذا الامر ففازوا. وكذلك حرامي ابن الحان لما قال فزت ورب الكعبة هو فاز ساعتها ايه اللي كان حاصل له ساعتها؟ ضرب بطعن برمح طعن من ظهره فخرج من صدره. طلع - [00:31:38](#)

من قدام كده. قال فزت ورب ورب الكعبة. فاز ورب الكعبة بايه بقى؟ بانه خلاص. سبت حتى لقي الله عز وجل. وكذلك الخسران هنا بيقول لك قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. اللي - [00:31:58](#)

بقى هيخسر نفسه انها تروح النار ويخسرون اهليهم يعني ما اعد لهم من الحور العين او من اعد لهم مما يعد لاهل اومال اللي خسر تجارته في الدنيا ما يتقالش عليه خسران مبين. اومال اللي خسر فلوس؟ ما تتقالش عليه خسران ابوه بها. اومال اللي خسر صحة ما يتقالش عليه كده - [00:32:18](#)

دي قيم قيم القرآن بيحطها لك ويوضحها لك. بالزبط زي حكاية الخزي. الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها. ذلك الخزي العظيم. هو ده الخزي. مش الخزي ان الناس تتريق عليه - [00:32:38](#)

مش انت متدين مش الخزي ان الناس تسخر منك عشان انت متمسك بالسنة. مش الخزي ان انت تبقى اقل في المال او اقل في المنزلة في وسط مجتمع مادي ويطغى عليه المادية بشدة؟ لأ الخزي الحقيقي ان واحد يدخل النار. ربنا يجيرنا من النار ومن عذاب النار. الى قوله اليس - [00:32:58](#)

الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه. الى قوله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله. ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون - [00:33:19](#)

الى قوله ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا. له ملك السماوات والارض. ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون - [00:33:39](#)

الى قوله قل اغير الله تامروني اعبدا ايها الجاهلون ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. كل ده في قصة في - [00:34:04](#)

الزمر في تجريد التوحيد تحقيق التوحيد وتقليص التوحيد. وقال تعالى فيما قصه من قصة ادم وابليس ان قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. وقال تعالى ان عبادي ليس لك - [00:34:24](#)

عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين. وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. انما سلطانه على الذين يتولونه. والذين هم به مشركون. فبين ان سلطان - [00:34:44](#)

من الشيطان واغواءه هو لغير المخلصين. ولهذا قال في قصة يوسف كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين. واتباع الشيطان هم اهل النار. كما قال تعالى لاملأن جهنم منك وممن - [00:35:04](#)

تبعك منهم اجمعين. وقال سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وهذه الاية في حق من لم يتب. يعني الاية بتاعة سورة النساء دي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن لم يتب. يعني من لقي الله بهذه الذنوب

- [00:35:24](#)

فان لقي الله بذنب هو الشرك فهذا لا يغفر له ابدًا. بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته. دي الخطيئة اللي تحيط به وتحبط سائر عمله. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فان لقي الله بذنب خلا الشرك - [00:35:48](#)

فان هذا تحت المشيئة. وقد قال سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وهذه الاية في حق من لم

يتب. ولهذا خصص الشرك - 00:36:08

يد ما سواء اه وقيد ما سواء بالمشيئة. خصص الشرك بايه بانه لا يغفره. وقيد ما سواء بالمشيئة يعني جعل ما سواء من الذنوب خاضع للمشيئة. فاخبر انه لا يغفر الشرك لمن لم يتب منه - 00:36:26

وما دونه يغفره لمن يشاء. واما قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا فذلك في حق التائبين. ولهذا عمم واطلق. الاية بتاعة سورة اه اه الزمر اللي هي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - 00:36:44
لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. ولم يفرق في هذه الاية بين الذنوب زنب هو شرك او ايه؟ او كبيرة من الكبائر او غير ذلك. لان ده في حق - 00:37:04

التائب فان من تاب من الشرك توبة نصوح تاب الله عز وجل عليه ولذلك يقول ابن تيمية وسياق الاية يبين ذلك مع سبب نزولها. سبب نزولها ورد في البخاري عن ابن عباس موقوفا - 00:37:14

ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا فاكثروا. وزنوا فاكثروا. يعني قتلوا طاروا في القتل قوي. وزنوا وقعوا في الزنا كسيرا. فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن - 00:37:28

لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة. لو انت بس قلت لنا البلاوي اللي احنا عملناها اللي فاتت ديت في لها اي شيء يكفرها. فنزل قول الله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ونزل قول الله تعالى - 00:37:48

فقل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. يبقى اه الاية بتاعة سورة اه اه الزمر اية في حق التائبين. فعمم واطلق المغفرة لكل الذنوب. وسياق الاية وبين ذلك مع سبب نزولها وقد اخبر سبحانه ان الاولين - 00:38:08

اخرين انما امروا بذلك في غير موضع. كالسورة التي قرأها النبي عليه الصلاة والسلام على ابي لما امر الله تعالى ان يقرأها عليه قراءة ابلاغ واسماع بخصوصه. فقال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب - 00:38:30

الا من بعد ما جاءتهم البينة. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك القيمة وهذا حقيقة في قول لا اله الا الله وبذلك بعث جميع الرسل قال تعالى وما ارسلنا - 00:38:49

من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وجميع الرسل افتتحو دعوتهم بهذا الاصل - 00:39:09

كما قال نوح عليه السلام اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وكذلك هود وصالح وشعيب عليهم السلام وغيرهم. كل يقول اعبدوا الله ما لكم من اله غيره لا سيما افضل الرسل الذين اتخذ الله كليهما خليلا - 00:39:37

ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم تسليما. فان هذا الاصل بينه الله بهما. وايدهما فيه ونشره بهما اللي هو لا اله الا الله يعني. فابراهيم عليه الصلاة والسلام هو الامام الذي قال الله فيه اني جاعلك للناس اماما. وفي ذريتي - 00:40:00

جعل الله النبوة والكتاب والرسل بعده. فاهل هذه النبوة والرسالة هم من اله الذين بارك الله عليهم. قال سبحانه واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي - 00:40:20

فطرني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. فهذه الكلمة هي كلمة الاخلاص لله تعالى وهي البراءة من كل معبود الا من الخالق الذي فطرنا. كما قال صاحب ياسين وما لي لا اعبد الذي فطرني - 00:40:38

واليه ترجعون اتخذ من دونه الهة؟ ان يردني الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين. وقال تعالى في قصته بعد ان ذكر قصة ابراهيم. بعد ان ذكر ما يبين ضلال من اتخذ بعض الكواكب رب - 00:40:58

من يعبد من دون الله قال فلما افلت قال يا قومي اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماء السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين. وحاجه قومه. قال اتحاجوني في الله وقد هداني - 00:41:20

ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا. وسع ربي كل شيء علما. افلا تتذكرون؟ وكيف اخاف فاشركتم ولا تخافون انكم اشركتم

ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا. فاي - 00:41:40

الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون. وقال ابراهيم الخليل عليه السلام قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم
عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين. والذي هو يطعمني ويسقين. واذا مرضت فهو يشفين. والذي يميّتي ثم يحيين -

00:42:00

وقال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم.

وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ. حتى تؤمنوا بالله وحده - 00:42:26

الا قول ابراهيم لابيه لا تستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء. يقول ونبينا صلى الله عليه وسلم هو الذي اقام الله به الدين

الخالص لله. هيبتي بقي يتكلم - 00:42:46

عما آقام به النبي عليه الصلاة والسلام من دعوة التوحيد ويستدل على ذلك من الاية والحديث ولكن ده هيطول هذا المقام فنقف هنا

ونستكمل ان شاء الله في المرة القادمة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:42:59

- 00:43:18